Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دلالة له في المستويات التحتية التي نمارس فيها حياتنا الخاصة.

إذا ما حلت ساعة من الزمن في عنصر الروح الإنسانية الغريب فإنها قد تمتد إلى أكثر من خمسين أو مائة مرة قدر طولها في ساعة التوقيت، ومن الناحية الأخرى فإن ساعة واحدة قد تمتلها ثانية واحدة في أداة التوقيت الفكرية. وهذا التفاوت العجيب بين زمن الساعة وزمن العقل لم يعرف كما ينبغي، وهو جدير ببحث أوفى. غير أن كاتب السيرة يجب أن يقتصر على مقولة واحدة بسيطة: عندما يصل المرء إلى سن الثلاثين... يصبح الوقت عندما يفكر طويلاً جداً وعندما يعمل قصيراً جداً.

إن دقات الساعة نفسها، أي الزمن الموضوعي، لا تعمل على مستوى أحلام اليقظة كمعايير لقياس الزمن وإنما في شكل انطباعات. فهي تقطع قطعاً غير متساوية من الزمن السيكولوجي أو الداخلي. وأقصى ما تفعله هو أنها قد توقظ العقل الواعي للحظة وتنبهه إلى العوامل الخارجية ومن ثم إلى مقاييس الزمن التقليدية، ولكنها تقسم مجرى الزمن تقسيماً مصطنعاً وسرعان ما تنقفل فوق القطع كالماء خلف السفينة.

وقد يلعب الخيال أغرب الحيل على المدة، فيقلصها أو يمددها أو يجعل مدداً مختلفة تندمج مع بعضها، مدخلاً واحدة في الأخرى، أو يدبّر في آن واحد عدة مدد متراكبة فوق بعضها ولكل منها سرعة الحركة الخاصة بها.

خذني معك-فكرت كلاريسا باندفاع مفاجيء... وفي اللحظة التالية كأنما انتهت لتوها خمسة فصول من مسرحية كانت مثيرة ومؤثرة، وكأنها عاشت مع تلك المسرحية عمراً كاملاً وهربت، لقد